معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة المتوسط من وجهة نظر الأستاذ والطالب
"دراسة ميدانية على عينة من الأساتذة والطلبة بمتوسطة أحمد هروين – بولاية غرداية"

زينب أولاد هدار
مخبر السياحة، الإقليم والمؤسسات، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة غرداية (الجزائر)

Obstacles to the development of the Creative Thinking Skills among students of the intermediate stage from the point of view of the teacher and Student
A Field Study on a sample of teachers and students at Ahmed Herouini Intermediate school in Ghardaia

Zineb Ouled Haddar
Ouledhaddar.zineb@univ-ghardaia.dz
Tourism Laboratory, Territory and Institutions, College of Social and Humanities Sciences, Ghardaia University (Algeria)

تاريخ الاستلام: 2020/03/29؛ تاريخ القبول: 2020/20/09؛ تاريخ النشر: 2023/08/31

ملخص .تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أهم معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة المتوسط من وجهة نظر كل من الأستاذ والطالب، والمرتبطة بالمجالات الآتية: المعوقات المتعلقة بالطلبة أنفسهم، المعوقات المتعلقة بالأستاذ، المعوقات المتعلقة بالمنهج الدراسي والمعوقات المتعلقة بالبيئة التعليمية، تكونت العينة من (42)أستاذ، (78) طالب بمرحلة المتوسط، يتم اختيارهم بالطريقة العشوائية.. كما استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وتبنّت مقياس "سيسي احاندو"(2017) المتكون من (45) فقرة.

ومن بين النتائج المتوصل إليها، هي: أن أهم معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة المتوسط تمثلت في: تسرع الطلبة إلى الحكم على الأفكار دون بذل الجهد في توليدها، وتعودهم على الحفظ واستدعاء المعلومات وإهمال التركيز، قلة الخبرات العلمية والتربوية لدى المعلم إضافة إلى ضعف إلمامه بالطرائق التي تشجع على التفكير الإبداعي، طول المحتوى الدراسي، وقصر الوقت، وعدم وجود خطة زمنية محددة لقيام الطلبة بالأنشطة التعليمية، كثافة الفصول الدراسية بالطلبة مما تحد من استخدام طرائق التدريس التي تنمي الإبداع.

الكلمات المفتاحية. مهارة التفكير، الإبداع، التفكير الإبداعي، معوقات الإبداع، مرحلة المتوسط.

Abstract. The present study aimed at identifying the most important obstacles to the development of the creative thinking skills among students of the intermediate stage from the point of view of the Professor and student, associated with the following areas: Obstacles on the students themselves, the obstacles relating to the professor, the obstacles on the curriculum and obstacles related to the educational environment.

The sample consisted of (42) professors, (78) students at the intermediate stage, chosen randomly. The researcher used the descriptive approach. And adopted the "Sissi Ahando" scale (2017) consisting of (45) items.

the results indicated that the most important obstacles to developing creative thinking skills for students of the Intermediate stage are

-the use of fast judgments without any effort to generate them, and

-accustomed to memorizing, and recalling information and neglecting focus,

-teacher lack of scientific and educational experiences , in addition to the weak knowledge of the methods that encourage creative thinking

- academic content intensity, the short time and the absence of a specific time plan for students to carry out educational activities, classroom size, which limits the use of teaching methods that develop creativity.

Keywords. Thinking skill, Creativity, Creative thinking, Creativity obstacles, Intermediate stage.

***corresponding author**

1. مقدمة

حظي موضوع التفكير الإبداعي باهتمام العديد من الباحثين، وأصبح من القضايا المهمة التي تشغل الإنسان، نظرا لأهميته البالغة في حل مشكلات الحياة. وارتباطه بالتقدم العلمي والتكنولوجي والتطور والإصلاح، فأصبح مصدر قوة وسيادة على مختلف الأصعدة والمستويات، وعاملا مهما في تحقيق الرفاهية للإنسان من خلال اختراعاته ومنجزاته الحضارية والتكنولوجية.

والتنافس بين الأمم والشعوب في الحاضر والمستقبل محكوم بما تنتجه من معارف وتقنيات في ميادين مختلفة بالحياة الإنسانية، فيرى بعض الخبراء أن عالم اللامعقول الذي نعيشه ترسمه وتحدد معالمه المجتمعات والعقول المبدعة، وهذه العقول تضع في قمة أولوياتها تطوير العناصر الفكرية والإبداعية لدى أبنائها.(جروان، 2012، ص18)

فالهدف الأسمى من التربية في وقتنا المعاصر هو تنمية الإبداع والتفكير بجميع أنماطه. ومن هنا يتعاظم دور المؤسسة التربوية في إعداد أفراد مبدعين قادرين على حل المشكلات التي تواجههم في حياتهم، ولديهم القدرة على التفكير في بدائل متعددة ومتنوعة للمواقف المتجددة.(المشرفي، 2003، ص167)

وبالنظر إلى الواقع الحالي، نجد أن الطابع السائد في وضع المناهج الدراسية والكتب المدرسية المقررة ولا سيما في صفوف المرحلة الأساسية والمرحلة الثانوية متأثراً بالافتراض الواسع الانتشار الذي مفاده أن عملية تراكم المعلومات والحقائق ضرورية، وكافية لتنمية مهارات التفكير لدى الطلاب، وينعكس هذا الافتراض في أساليب التعليم الصفي التي تركز على حشو عقول الطلاب بالمعلومات والقوانين، والنظريات عن طريق التلقين أو المحاضرة، كما ينعكس في بناء الاختبارات المدرسية والعامة، والتدريبات المعرفية الصفية والبيئية التي تنقل الذاكرة، ولا تنمي مستويات التفكير العليا، من تحليل وتقويم وغيرها.(جروان،2011، ص102).

وعلى الرغم من الجهود التي تبذلها الدول في سبيل تنمية التفكير لدى التلاميذ، إلاّ أن المعلم أهم عامل من عوامل نجاح البرامج المعدة للتفكير، لأن النتائج التي ستحقق من جراء تطبيق أي برنامج لتعليم التفكير تتوقف بدرجة كبيرة على نوعية التعليم الذي يمارسه المعلم داخل الغرفة الصفية (جروان، 2002). وحينما يدرب المعلم تلاميذه على مهارات التفكير الإبداعي، فإنه يرسخ في نفوسهم حب الاستطلاع والبحث، ومحاولة تفسير كل ما يحدث حولهم.(عدس، 1996)

وهذا ما تؤكده العديد من الندوات والمؤتمرات، في كثير من الدراسات والأبحاث المقدمة من خلال توصياتها على دور المعلم كمحور أساسي في تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذه، حيث يشير كل من الطيطي(2001) والحارثي (1999) وكروبلي(Croply,1992)، إلى أن بإمكان المعلم استخدام أساليب متنوعة في العملية التدريسية، والتي تسهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى طلبته، زد إلى ذلك المنهج الجيد الغني بالقضايا والمشكلات، والمواقف التعليمية الهادفة، التي تثير تفكير الطالب، وتحفزه على امتلاك هذه المهارات، وغير ذلك من مكونات المنهج التي يجب أن تبنى على أساس تحقيق هذه الأهداف والغايات، التي من أهمها تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

وكإسهام في مجال تحفيز الاهتمام بالتفكير الإبداعي في مدارسنا الجزائرية، اتجهت الدراسة الحالية نحو البدء بتشخيص معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة المتوسط من وجهة نظر كل من الأستاذ والطالب، وذلك من خلال الإجابة عن التساؤلات الآتية:

1- ما أهم معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة المتوسط المرتبطة بالطلبة أنفسهم من وجهة نظر الأستاذ والطالب؟

2- ما أهم معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة المتوسط المرتبطة بالأستاذ من وجهة نظر الأستاذ والطالب؟

3- ما أهم معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة المتوسط المرتبطة بالمنهج الدراسي من وجهة نظر الأستاذ والطالب؟

4- ما أهم معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة المتوسط المرتبطة بالبيئة التعليمية من وجهة نظر الأستاذ والطالب؟

2.1. أهمية الدراسة: تكمن أهمية الدراسة الحالية في ما يلي:

- تناولت الدراسة شريحة جد فعالة في العملية التربوية، إذ يعتبر الأستاذ حجر الزاوية في المنظومة التعليمية، وأن نتائج التعلم تعتمد بصفة أساسية على أدائه.(عزت وجلال، 1997، ص155)

- تناولت الدراسة موضوع معوقات الإبداع لدى الأستاذ، وهذا بغرض توضيح وجهة نظرهم من المعوقات التي تقف حائلا أمام عملية إبداعهم في مجال عملهم. وعدم تحقيق الأهداف المرجوة من العملية التربوية.

- تساعد الدراسة على فتح دورات تدريبية وإقامة ندوات علمية وثقافية، تتضمن توجيهات إرشادية وتربوية وتأكيدها على تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الأساتذة والطلبة.

- زيادة الاهتمام من قبل وزارة التربية والمديريات التابعة لها بالعمل على تحسين البيئة المدرسية، وكل ما من شأنه رفع مستوى الكادر التعليمي، من تهيئة الظروف الصحية والنفسية، وكذلك ضرورة توعية القائمين بالتربية والتعليم على الأساليب التي يمكن استعمالها لتنمية هذا النوع من التفكير.

- لفت نظر القائمين على بناء المناهج التربوية والباحثين في مجال المناهج وطرق التدريس على ضرورة تضمين مهارات التفكير الإبداعي في مناهجهم وبرامجهم.

- أهمية طبيعة الشريحة الإنسانية التي تجرى عليها الدراسة وهم طلبة مرحلة التعليم المتوسط.

- الأهمية العلمية ترتبط بما تتوصل إليه النتائج من إضافة علمية باعتبارها دراسة ميدانية عملت على معرفة معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة المتوسط من وجهة نظر الأستاذ والطالب وأثرها على الطالب نفسه، والمجتمع وطرق علاجها.

- تكمن أهمية الدراسة كذلك في الأهداف المنشودة والموضحة أدناه.

3.1. أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على أهم معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة المتوسط من وجهة نظر كل من الأستاذ والطالب، والمرتبطة بالمجالات الآتية: المعوقات المتعلقة بالطلبة أنفسهم، والمعوقات المتعلقة بالأستاذ، والمعوقات المتعلقة بالمنهج الدراسي والمعوقات المتعلقة بالبيئة التعليمية.

4.1. الإطار المفاهيمي لمصطلحات الدراسة:

- **مهارة التفكير: Thinking Skill**تعرفه ويلسون (Wilson,2003): بأنها:" تلك العمليات العقلية التي يقوم بها الأفراد من أجل جمع المعلومات وحفظها أو تخزينها، من خلال إجراءات التحليل والتخطيط والتقييم والوصول إلى الاستنتاجات وصنع القرارات"(سعادة، 2003، ص45)

- **الإبداع: . Creativity**عرفه سانتروك (Santrock) على أنه: " القدرة على التفكير بموضوع ما وبطرق مختلفة جديدة وغير اعتيادية، والتوصل إلى حلول فريدة للمشكلات".(عبد، 2016، ص304)

وعرفه جروان عن تورنس بأنه: عملية تساعد المتعلم إلى أن يصبح أكثر حساسية للمشكلات، وجوانب النقص والثغرات في المعرفة أو المعلومات واختلال الانسجام، وتحديد مواطن الصعوبة وما شابه ذلك، والبحث عن حلول، والتنبؤ، وصياغة فرضيات واختيارها، وإعادة صياغتها، أو تعديلها من أجل التوصل إلى نتائج جديدة ينقلها المتعلم للآخرين.

في حين يرى هافل (1962) أن الإبداع " هو القدرة على تكوين تركيبات أو تنظيمات جديدة". (الحيزان، 2002، ص21)

ومنه يمكن القول أن الإبداع هي قدرة الشخص على إيجاد علاقات بين أشياء لم يسبق أن قيل بينها علاقات، أو هو قدرة الفرد في إيجاد حلول لمشكلات معترضة بأقصر وقت وأقل جهد ممكن.

- **التفكير الإبداعي: Creative Thinking**تعرفه غدنانة البنعلي(2005) بأنها " إنتاج جديد هادف ومُوجّه نحو هدف معيّن، وهو قدرة العقل على تكوين علاقات جديدة تحدث تغييراً في الواقع لدى التلميذ، حيث يتجاوز الحفظ والاستظهار إلى التفكير والدراسة والتحليل والاستنتاج ثمّ الابتكار والإبداع" (الحدابي، الفلفلي والعليبي، 2011، ص43)

بينما اقترح سعادة وزميله (1996) تعريفاً للتفكير الإبداعي على أنه: " عملية ذهنية يتفاعل فيها المتعلم مع الخبرات العديدة التي يواجهها بهدف استيعاب عناصر الموقف من أجل الوصول إلى فهم جديد، أو إنتاج يحقق حلاً أصيلاً لمشكلته، أو اكتشاف شيء جديد ذي قيمة له أو للمجتمع الذي يعيش فيه".(الحلاق، 2010، ص40)

وعليه نرى أن التفكير الإبداعي جزءا من أي موقف تعليمي، يتضمن أسلوب حل المشكلات وتوليد الأفكار، ولا يقتصر على تنمية مهارات الطلاب وزيادة إنتاجهم، ولكن تشمل درجة الوعي عندهم وتنمية إدراكهم، وتوسيع مداركهم، وتصوراتهم وتنمية خيالهم، وشعورهم بقدراتهم وبأنفسهم في جو يسوده الحرية، بهدف البحث عن حلول والتوصل إلى نواتج أصلية لم تكن معرّفة من قبل.

- **معوقات التفكير الإبداعي إجرائيا:** مجموعة من العقبات والصعوبات التي تواجه ممارسة التفكير الإبداعي، أو تنميته لدى الطلبة في مرحلة المتوسط، أو تقف حدا دون الوصول بالعملية الإبداعية إلى إنتاجات أصيلة، وقد ترتبط هذه المعوقات بالطالب نفسه، أو بالأستاذ وأساليبه في التدريس، أو بالمنهج الدراسي أو بالبيئة التعليمية. وتقاس بالدرجة الكلية التي يحصل عليها كل من الأستاذ والطالب على فقرات المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

- **مرحلة التعليم المتوسط:** وهي مرحلة تعليمية تقع بين مرحلة التعليم الابتدائي ومرحلة التعليم الثانوي، ومدتها أربع سنوات، بعد أن كانت ثلاث سنوات، يلتحق بها جل الطلبة الذين أنهوا المرحلة الابتدائية بنجاح، والتي مدتها خمس سنوات بدلا من ست سنوات.

- **طلبة مرحلة المتوسط:** هم الطلبة من عمر 11 إلى 16 سنة، يتلقون دراستهم بمتوسطة هرويني أحمد بثنية المخزن، بولاية غرداية.

- **أستاذ مرحلة المتوسط:** ذلك الشخص الذي يمتلك مؤهلات تربوية وتعليمية، معتمدة من قبل وزارة التربية والتعليم، يقوم بتعليم التلاميذ من عمر 11 سنة إلى 16 سنة في مدارس الطور الثاني من التعليم الإلزامي (مرحلة المتوسط).

5.1. حدود الدراسة: اقتصرت الدراسة الحالية على ما يلي:

الحدود البشرية : هم طلبة مرحلة التعليم المتوسط .

الحدود المكانية : متوسطة أحمد هرويني بالثنية المخزن - غرداية .

الحدود الزمنية: زمن إجراء الدراسة الميدانية في 10 فيفري 2019.

6.1. الدراسات السابقة:

- **دراسة دياب (2005):** "حول معوقات تنمية الإبداع والتفكير لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس قطاع غزة"، هدفت الدراسة إلى تحديد معوقات التفكير سواء أكانت متعلقة بالمنهاج أم بالبيئة المدرسية أم بالمعلم أم الطالب، وكذلك تحديد درجة تأثير تلك المعوقات من وجهة نظر المعلمين، وترتيبها بحسب درجة تأثيرها وتحديد سبل الحد من معوقات تنمية الإبداع والتفكير لدى الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي، تكونت العينة من 100 معلماً ومعلمة، بحجم 12% من حجم المجتمع الأصلي، وهو عدد معلمي ومعلمات مدارس الوكالة بمدينة غزة، ومن بين أكثر المعوقات هي: اكتظاظ الفصول بالتلاميذ، عدم إتاحة الفرصة للطلبة للقيام بالأنشطة الابتكارية التي تنمي قدراتهم وتكسبهم مهارات التفكير الإبداعي كالأصالة والطلاقة والمرونة وإصدار الأحكام وإدراك العلاقات من خلالها يتمكن الطلبة من الإنتاج الإبداعي الذي يتميز بالجودة.

- **أشارت دراسة السيحمات (2010):** إلى أن هناك صعوبات تواجه تعليم مهارات التفكير، وتتمثل في تركيز المناهج والكتب المدرسية على فلسفة مفادها الاهتمام بتراكم المعرفة، واعتماد المعلم على الكتاب المدرسي المقرر، وضعف تأهيل المعلمين فيما يتعلق بتنمية التفكير لدى الطلبة، وعدم توفر البيئة التعليمية الصفية والمدرسية الملائمة لإثارة التفكير.

- **دراسة محمد(2015):** هدفت إلى التعرف على واقع تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الأساسية في قصبة السل من وجهة نظر المديرات والمعلمات، ورصد معوقات تنمية الإبداع لديهم، وأبرزت الدراسة مجموعة من النتائج، من أهمها: أن الواقع الحالي لمعوقات تنمية الإبداع يؤكد على أن محتوى المنهج الدراسي يفتقر إلى مواقف تتحدى تفكير الطلبة وتحفزهم للبحث عن الحل، بالإضافة إلى عدم توفر أنشطة تعليمية تعلمية تسهم في تنمية الإبداع، وكذلك تركيز أهداف المنهج الدراسي على حفظ المعلومات واسترجاعها، وكثافة الطلبة في الفصول الدراسية، إلى جانب تضخم المنهج بالمواد الدراسية، الأمر الذي يتطلب إضافة حصص دراسية لتغطيته.

- **دراسة سيسي احاندو (2017):** هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم معوقات تنمية التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في كوت ديفوار من وجهة نظر المديرين والمعلمين، تكونت عينة الدراسة من (114) فردا، منهم(18) مديرا، و(96) معلماً، وتوصلت الدراسة إلى أن أهم معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ تتمثل في: فقدان ثقة التلميذ بنفسه والاعتماد على الذات في حل مشكلاته، وتعودّه على الحفظ واستدعاء المعلومات وإهمال التفكير، وميل المعلم إلى استخدام طرائق التدريس التقليدية، مثل: طريقة الإلقاء والمحاضرة، وتركيز أهداف المحتوى الدراسي على الجانب المعرفي دون المهاري والوجداني، وضعف مراعاته لميول التلاميذ وحاجاتهم والفروق الفردية بينهم، وعدم توفير المناخ المناسب لممارسة بعض الألعاب والفنون والتسلية وأجهزة الحاسوب التي قد تساعد على ممارسة الأنشطة الإبداعية.

2. الإجراءات الميدانية للدراسة:

1.2. المنهج المستخدم: تنتمي الدراسة الحالية إلى فئة الدراسات التي تستخدم المنهج الوصفي التحليلي، باعتبار أن المنهج التحليلي " هو منهج يدرس ظاهرة أو قضية موجودة حالياً، يمكن الحصول منها على معلومات تجيب عن أسئلة البحث دون تدخل الباحث فيها".(الأغا والأستاذ، 2000، ص83)

2.2. العينة : تكونت عينة الدراسة من أساتذة وطلبة، ذكورا وإناثا، بمتوسطة أحمد هروين الكائنة بولاية غرداية.

وقد تم اختيار عينة الأساتذة بالطريقة المسحية والبالغ عددهم (42) أستاذ، أما عينة الطلبة فقد تمّ اختيارهم بالطريقة العشوائية البسيطة والبالغ عددهم (78) طالب، مع ضمان تمثيلها للمجتمع الأصلي، حسب الجدول التالي:

الجدول (01) يوضح توزيع أفراد عينة الدراسة

العينة	العدد الإجمالي لمجتمع العينة	حجم العينة		النسبة المئوية
		ذكور	إناث	
الأساتذة	42	17	25	%100
الطلبة	311	29	49	%25,1

3.2. أدوات جمع البيانات:

تم الاعتماد في دراستنا على مقياس الباحث " سيسي حاندو، 2017"، يتكون المقياس من (45) فقرة، موزعة على أربع مجالات، وهي: (احاندو، 2017، ص75)

- معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالتلاميذ أنفسهم، وتشمل (12 فقرة)
- معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالأستاذ، وتشمل (12 فقرة)
- معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالمنهج الدراسي، وتشمل (13 فقرة)
- معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالبيئة التعليمية، وتشمل (8 فقرات)

وتمّ إعطاء كل فقرة من فقرات المقياس وزناً متدرجاً وفقاً لمقياس ليكرت الخماسي (عالية جداً، عالية، متوسطة، منخفضة، ليست معوقاً) وفق البدائل التالية بالترتيب (5، 4، 3، 2، 1)

2. 4. الخصائص السيكومترية لأداة المقياس:

❖ **صدق المقياس:**

- **صدق الاتساق الداخلي:** وذلك بحساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المجال من مجالات المقياس والدرجة الكلية له، وكذا معامل ارتباط كل مجال من المجالات والدرجة الكلية للمقياس، وفيما يلي عرض للنتائج التي أسفرت عنها المعالجة الإحصائية:

أ- معامل ارتباط كل فقرة من فقرات المجال بالدرجة الكلية للمجال الذي تنتمي إليه:

الجدول (02): يوضح معامل ارتباط بيرسون بين درجات كل فقرة من فقرات المجال بالدرجة الكلية للمجال

الرقم	مجالات المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	**المجال الأول:** معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالتلاميذ أنفسهم	ما بين (0,45- 0,69)	دال عند 0,01
02	**المجال الثاني:** معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالأستاذ	ما بين (0,49- 0,66)	دال عند 0,01
03	**المجال الثالث:** معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالمنهج الدراسي	ما بين (0,21- 0,52)	دال عند 0,01
04	**المجال الرابع:** معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالبيئة التعليمية	ما بين (0,16- 0,37)	دالة عند 0,05

ب- معامل ارتباط كل مجال من المجالات بالدرجة الكلية للمقياس:

الجدول (03): يوضح معامل ارتباط بيرسون بين كل مجال من مجالات بالدرجة الكلية للمقياس

الرقم	مجالات المقياس	معامل الارتباط	مستوى الدلالة
01	**المجال الأول:** معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالتلاميذ أنفسهم	0,62	دال عند 0,01
02	**المجال الثاني:** معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالأستاذ	0,48	دال عند 0,01
03	**المجال الثالث:** معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالمنهج الدراسي	0,41	دال عند 0,01
04	**المجال الرابع:** معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالبيئة التعليمية	0,19	دال عند 0,05

يتضح من الجدولين السابقين أن فقرات المقياس وكل مجال من مجالاته دال عند مستوى 0,01 أو مستوى 0,05، و هذا ما يدل على ارتفاع معاملات الاتساق الداخلي، كما يشير إلى مؤشرات صدق مرتفعة مما يؤكد صدق المقياس وإمكانية الاعتماد عليه في تطبيق البحث الحالي.

❖ **ثبات المقياس:** قامت الباحثة بحساب ثبات المقياس بطريقة معادلة ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات المقياس

الجدول (04): يوضح معاملات ألفا كرونباخ لكل مجال من مجالات المقياس

مجالات المقياس	عدد الفقرات	معامل ألفا كرونباخ
معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالتلاميذ أنفسهم	12	0,79
معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالأستاذ	12	0,86
معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالمنهج الدراسي	13	0,77
معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالبيئة التعليمية	08	0,76

وعليه نستنتج أن المقياس يتمتع بثبات مقبول، مما يمكننا من الاطمئنان لصلاحيته في التطبيق على أفراد عينة الدراسة

4.2. الأساليب الإحصائية: بعد قيامنا بتجميع البيانات بواسطة المقياس تأتي الخطوة التالية، وهي عملية تجهيز البيانات وإعدادها لغايات التحليل الإحصائي ليتم الوصول إلى نتائج البحث، ولقد تطرقنا إلى تطبيق التكرارات، والأوزان النسبية، والمتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، معامل الارتباط بيرسون ومعادلة ألفا كرونباخ. وهذا بالاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS.v 20)

3. عرض و مناقشة نتائج تساؤلات الدراسة:

*** المعيار الإحصائي المعتمد في الدراسة:** اعتمدت الباحثة النموذج الإحصائي من خلال تحديد التدرج في مقياس ليكرت الخماسي، بتقسيم أكبر قيمة في المقياس للحصول على طول الخلية أي (4/5=0,8)، وبعد ذلك إضافة هذه القيمة إلى أقل قيمة في المقياس (1)، وذلك لتحديد الحد الأعلى لهذه الخلية، وهكذا أصبح طول الخلية كما هو موضح بالجدول الآتي:

الجدول (05): المعيار الإحصائي المعتمد في الدراسة

التدرج	الوزن النسبي المقابل له	درجة التقدير
من 1,00- 1,80	من 36% فأقل	ليست معوقاً
من 1,81 – 2,60	أكثر من 36% - 52%	منخفضة
من 2,61 – 3,40	أكثر من 52% - 68%	متوسطة
من 3,41 -4,20	أكثر من 68% - 84%	عالية
من 4,21 – 5,00	أكثر من 84% - 100%	عالية جداً

1.3. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الأول: ما أهم معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة المتوسط المرتبطة بالطلبة أنفسهم من وجهة نظر الأستاذ والطالب؟

للإجابة عن هذا التساؤل، تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة التقدير لكل فقرة من فقرات المقياس، وترتيبها تنازلياً كما هو موضع في الجدول الآتي:

الجدول (06): المتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات لمحور معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي المرتبطة بالطلبة أنفسهم مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقـــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التقدير
08	تسرع التلميذ إلى الحكم على الأفكار دون بذل الجهد في توليدها	4,50	0,50	90	عالية جداً
07	تعود التلميذ على الحفظ واستدعاء المعلومات وإهمال التركيز	4,30	1,00	86	عالية جداً
05	الفكرة النمطية للتلاميذ بأن التعلم يقتصر على الجانب التحصيلي والاستعداد للامتحانات	4,30	0,64	86	عالية جداً
02	فقدان ثقة التلميذ بنفسه والاعتماد على الذات في حل مشكلاته	4,20	0,75	84	عالية جداً
04	النظرة السلبية لدى التلميذ بأن مهارات التفكير الإبداعي تقتصر على الأذكياء منهم	4.10	0.70	82	عالية
03	افتقار التلميذ إلى المهارات المعرفية الأساسية التي تساعده على معالجة المعلومات وحل المسائل	3 ,90	0,70	78	عالية
11	ضعف قيم التحدي والحماسية لدى التلميذ	3,70	1,10	74	عالية
01	ضعف الدافعية والاتجاهات الإيجابية لدى التلميذ نحو التعلم	3,40	0,92	68	متوسطة
09	خجل التلميذ وخوفه من السخرية والنقد والاستخفاف بآرائه	3,20	1,25	64	متوسطة
06	المخزون الثقافي للتلميذ يتضمن اتجاهات سلبية نحو الابتكار والإبداع	3,10	0,77	62	متوسطة
12	عدم قدرة التلميذ على ملاحظة التناقضات والنواقص في البيئة المحيطة	3,00	1,34	60	متوسطة
10	عدم استمتاع التلميذ بالمناقشات وتبادل الآراء	3,00	1,18	60	متوسطة

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (4,50 – 3,00)، بانحراف معياري يتراوح بين (0,50 - 1,18) وبدرجات تقدير بين عالية جداً، وعالية ومتوسطة، فقد حصلت كل من الفقرات الآتية (08، 07، 05، 02) على درجة تقدير عالي جداً بينما فقرات (04، 03، 11) تحصلت على درجة تقدير عالي، أما باقي الفقرات فقد تحصلت على درجة تقدير متوسط، مما يدل على وجود معوقات متباينة من وجهة نظر عينة الدراسة، تحول دون تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة المتوسط والمرتبطة بالطلبة أنفسهم . وقد أرجع الأساتذة سبب هذه النتيجة إلى قلة مهارة وخبرة ومعرفة الطلبة، بسبب عقولهم النمطية التقليدية غير المبدعة والتي تتسم بالنظرة الجزئية، وتفتقد للرؤية الشمولية والإحساس العميق بالمشكل، هذا الذي يدفعها للتفتح العقل واكتشاف الجديد وإتيان بأفكار أصيلة، كل ذلك بسبب تعود الطلبة على الحفظ واستدعاء المعلومات وإهمال التفكير، فتعود الطالب على اجترار المعرفة دون فهم أحيانا، ودون قدرة على تحليلها أو نقدها وتحيينها، أدى إلى صرف بعض الطلبة كل اهتمامهم بالتحصيل الدراسي بهدف الحصول على أكبر مجموع من الدرجات سوى في الامتحانات الفصلية أو الرسمية تؤهلهم للانتقال للصفوف والمراحل الموالية، دون الاهتمام إلى نوعية وكيفية تحصيلهم المعرفي، وهذا ما تؤكده نتائج ما جاءت به دراسة محمد (2015)، التي توصلت إلى أن من معوقات تنمية مهارة التفكير الإبداعي لدى طلبة المرحلة الأساسية تكمن في تركيز المناهج الدراسية على حفظ المعلومات واستدعائها، ما أدّى إلى ترسيخ الفكرة التقليدية في أذهان المتعلمين أن ما يتعلمونه هو للامتحان فقط دون تطبيقه في مجالات حياتهم المختلفة.

ويؤكدوا الأساتذة من خلال خبرتهم بقدرات طلبتهم، على أن الطالب الذي يعاني من نقص ثقته بنفسه والاعتماد على الذات في حل مشكلاته، لا يستطيع بإتيان الجديد، دائما يغلب عليه التردد والخوف من الفشل في طرح رأيه أو فكرة جديدة وتجسيدها على الواقع، فيؤكدوا على أن الثقة بالنفس تعتبر من أهم مقومات النجاح و الابتكار، كما تعتبر مقوم أساسي للتفكير الإبداعي. كما أجمع الأساتذة أن من بين المعوقات التي تحول دون تنمية مهارة التفكير الإبداعي لدى الطالب النظرة

السلبية لديه بأن مهارات التفكير الإبداعي تقتصر على الأذكياء فقط، هذا ما قد يؤذي به لتعطيل وإهمال عملياته العقلية العليا من البحث والتقصي والتحليل والتركيب والنقد والتقويم، وهذا ما يبرر وجود الفقرة رقم (03) "افتقار التلميذ إلى المهارات المعرفية الأساسية التي تساعده على معالجة المعلومات وحل المسائل"، وهذا ما يؤدي إلى ضعف قيم التحدي والحماسة لدى المتعلم مما تحده نحو تنمية مهارات التفكير الإبداعي.

وقد جاءت الفقرة رقم (12) " عدم قدرة التلميذ على ملاحظة التناقضات والنواقص في البيئة المحيطة " في المركز ما قبل الأخير بتقدير متوسط، وتليها الفقرة رقم (10) " عدم استمتاع التلميذ بالمناقشات وتبادل الآراء" في المركز الأخير بتقدير متوسط وقد اتفقت هذه النتيجة مع دراسة احاندو (2017) ، ويرجع الأساتذة السبب إلى افتقار البيئة التعليمية وثراءها بالمثيرات التي تعزز لديهم مهارات التفكير الإبداعي، إضافة إلى الحرية المقيدة على الطالب في طرح انشغالاته سوى بسبب ضغط الصف الدراسي واكتظاظه، أو بسبب كثافة المنهج الدراسي الذي يحجب الطالب على مناقشة والتعبير عن أرائه مع أساتذته وزملائه. وهذا ما تؤكده نتائج دراسة سحيمات (2010)، عن وجود صعوبات تواجه تعليم مهارات التفكير، تتمثل في عدم توفر البيئة التعليمية الصفية والمدرسية الملائمة لإثارة مهارات الطلبة الإبداعية من خلال الحوارات والمناقشات البناءة بينهم.

2.3. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثاني: ما أهم معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة المتوسط المرتبطة بالأستاذ من وجهة نظر الأستاذ والطالب؟

للإجابة عن هذا التساؤل، تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة التقدير لكل فقرة من فقرات المقياس، وترتيبها تنازلياً كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (07): المتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات لمحور معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المتوسط المرتبطة بالأستاذ، مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقـــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التقدير
01	قلة الخبرات العلمية والتربوية لدى المعلم فيما يتعلق بتنمية مهارات التفكير الإبداعي	3,95	1,28	79	عالية
03	ضعف إلمام المعلم بطرائق الحوار والمناقشة والاستقصاء التي تشجع التلاميذ على التفكير الإبداعي	3,80	1,28	76	عالية
10	عدم اهتمام المعلم بالحوافز التشجيعية للتلاميذ على أفكارهم غير التقليدية	3,73	1,21	74,6	عالية
11	استخفاف المعلم في استغلال أوقات الفراغ بما ينمي مهارات التفكير الإبداعي	3,71	0,79	74,2	عالية
02	افتقار المعلم إلى استخدام ذهن منفتح يستثمر حاجات التلاميذ وميولهم لصالح تنمية قدراتهم العقلية	3,64	1,24	72,8	عالية
12	عدم إتاحة المعلم الفرص لقيام التلاميذ بأنشطة تنمي قدراتهم الإبداعية	3,56	1,20	71,2	عالية
09	اعتماد المعلم مصادر تعليمية شكلية وتقليدية	3,42	0,86	68,4	عالية
08	انتقاص المعلم من أفكار التلاميذ والاستهزاء بها	3,31	1,09	66,2	متوسطة
04	ميل المعلم إلى استخدام طرائق التدريس التقليدية، مثل طريقة الإلقاء والمحاضرة	3,27	1,20	65,4	متوسطة
05	غياب اهتمام المعلم بطرح قضايا في المادة الدراسية تستدعي حب الاستطلاع لدى التلاميذ	3,20	1,30	64	متوسطة
06	قصور قدرة المعلم على إثارة جو تعليمي مناسب يسمح فيه بتبادل الآراء والحوار البناء	2,59	1,01	51,8	منخفضة
07	ضعف اهتمام المعلم بتدريب التلاميذ على الشجاعة الأدبية والمرونة الفكرية والأصالة والطلاقة	2,56	1,08	51,2	منخفضة

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (3,95 – 2,56)، بانحراف معياري يتراوح بين (1,28 - 1,08) وبدرجات تقدير بين عالية ومتوسطة ومنخفضة، فقد حظّيت الفقرات الآتية على المراتب الأولى بدرجة تقدير عالية، وهي على التوالي، الفقرة رقم (01) " قلة الخبرات العلمية والتربوية لدى المعلم فيما يتعلق بتنمية مهارات التفكير الإبداعي"، بمتوسط حسابي (3,95)، والفقرة رقم (03) " ضعف إلمام المعلم بطرائق الحوار والمناقشة والاستقصاء التي تشجع التلاميذ

على التفكير الإبداعي"، بمتوسط (3,80)، والفقرة رقم (10) " عدم اهتمام المعلم بالحوافز التشجيعية للتلاميذ على أفكارهم غير التقليدية "، بمتوسط (3,73)، الفقرة رقم (11) " استخفاف المعلم في استغلال أوقات الفراغ بما ينمي مهارات التفكير الإبداعي "، بمتوسط حسابي (3,71)، الفقرة رقم (02) " افتقار المعلم إلى استخدام ذهن منفتح يستثمر حاجات التلاميذ وميولهم لصالح تنمية قدراتهم العقلية"، بمتوسط (3,64)، الفقرة رقم (12) " عدم إتاحة المعلم الفرص لقيام التلاميذ بأنشطة تنمي قدراتهم الإبداعية "، بمتوسط (3,56) والفقرة رقم (09) " اعتماد المعلم مصادر تعليمية شكلية وتقليدية "، بمتوسط (3,42)، اتفقت هذه النتيجة مع جاء في دراسة السحيمات (2010) في ضعف تأهيل المعلمين فيما يتعلق بتنمية التفكير لدى الطلبة. يروا الأساتذة أن من بين معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطالب والمتعلقة بالأستاذ نفسه سببها برامج إعداد الأستاذ، حيث يشير الواقع إلى أن هناك تبايناً كبيراً في هذه البرامج والخطط الدراسية، وكذلك عدم وجود اتفاق بينهما على الحد الأدنى من الإعداد التربوي والمهني المطلوب توفره في تلك البرامج، كما توجد شكوى متكررة من المؤسسات التربوية بأن برامج إعداد الأساتذة لا تعد الأستاذ إعداداً مهنياً وتخصيصاً بصورة تؤهله لأداء مهمة التدريس بشكل فعال (العنزي، 2009). " كما أن الجامعات العربية لا تقدم في مناهجها مواد تدريسية تعمل على إعداد المعلم بحيث يصبح قادراً على تدريس أساليب وطرق تعليم مهارات التفكير بما يتعدى نظام المنهج المقرر" (السرور،2005،ص115)

فالمعلم الكفء المعد إعدادا أكاديمياً ومهنياً هو الذي يؤدي إلى إنجاح العملية التربوية، ويوجه مسارها، وهو القادر على تحقيق أهداف التربية والتعليم وترجمتها إلى واقع، كما يؤثر في تنمية قدرات الطلبة ومهاراتهم. (مريم البلوشي، 2010، ص6).

في حين يروا الطلبة أن معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم والمتعلقة بالأستاذ قد يرجع سببها إلى قلة الخبرات العلمية والتربوية لديه فيما يتعلق بتنمية مثل هذه المهارة، كذا قصور قدرته على إثارة جو تعليمي مناسب يسمح فيه بتبادل الآراء والحوار البناء، وضعف اهتمامه بتدريبهم على الشجاعة الأدبية والمرونة الفكرية والأصالة والطلاقة، بهذا قد يصبح الأستاذ قاتل للإبداع لدى طلبته، بأسر الإمكانات والقدرات الإبداعية والمواهب المتميزة في سجن الإتباع والتقليد، وذلك حين يقيد عمله على التلقين والحفظ أي على ثقافة الذاكرة. عوض تشجيعهم على حب الاستطلاع وحرية اكتشاف المشكلات والتفكير في سبل غير تقليدية لحلها، وبما توفره من أنشطة تفجر طاقات الطلبة الكامنة وتكشف عن إمكاناتهم الخبيئة. وقد يعزى ذلك إلى أن السياق الاجتماعي الذي يتم من خلاله التعليم في مدارسنا هو سياق الإيداع وليس الإبداع، ومن أهم خصائصه الحفظ والنقل والتلقين، وهي خصائص قاهرة مناهضة للإبداع، تقنع الطالب قهراً أن يحفظ ويحافظ على ما يتلقاه في العملية التعليمية (عبد العزيز، 1995، ص303)، كما يؤكده تورانس بقوله:" إن تعلم المعلومات واسترجاعها يعتبر مؤشراً غير كافٍ للإبداع".

فبدلا من حرص الأستاذ على إقامة علاقات قوية مع طلابه، تشجع النمو الانفعالي لديهم، ليزيد من ثقة الطالب بنفسه، وهذا ما يدفعه لممارسة التفكير الإبداعي وذلك بالتعبير عن أفكاره بحرية وبطلاقه، مما يؤدي إلى تشجيع النمو العقلي والتفكير السليم والناقد. غير أننا قد نصطدم مع الواقع فقد يلجأ الأستاذ في بعض الأحيان إلى مقاومة هذه الأفكار الجديدة والأصيلة ومحاولة الحفاظ على الوضع الراهن، خوفا من أن يقابل من الأفكار والمواقف قد لا يستطيع التعامل معها، وبالتالي تقابل أفكار الطالب بالرفض والتهميش حجة منه عدم الخروج عن محتوى المنهج، وهذا راجع لقلة خبرة الأستاذ.

وقد كشفت دراسة رجندان (Rajendan,1999) التي تؤكد على ضرورة تأهيل المعلم بالمعلومات والمهارات والاتجاهات اللازمة لتنمية مهارات التفكير الناقد والإبداعي وحل المشكلات، داخل الفصول الدراسية، حيث توصلت الدراسة إلى أن المعلمين غير مؤهلين لإثارة الإبداع و الابتكار داخل الفصل، كما أوصت بضرورة تشجيع المعلمين الطلاب للمشاركة، وضرورة

استخدام استراتيجيات تدريس تساعد على تنمية مهارات التفكير العليا وعدم الاقتصار على الإلقاء وتلقين المعلومات وصبها في عقول الطلاب.(عبد الخالق، 2013)

3.3. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الثالث: ما أهم معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة المتوسط المرتبطة بالمنهج الدراسي من وجهة نظر الأستاذ والطالب؟

للإجابة عن هذا التساؤل، تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة التقدير لكل فقرة من فقرات المقياس، وترتيبها تنازلياً كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (08): المتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات لمحور معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المتوسط المرتبطة بالمنهج الدراسي، مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقـــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التقدير
06	طول المحتوى الدراسي وقصر الوقت بما لا يترك مجالا للحوار والمناقشة الذي يحتاجه التفكير الإبداعي	4,45	0,89	89	عالية جداً
08	عدم وجود خطة زمنية محددة لقيام التلاميذ بالأنشطة التعليمية التي من شأنها تنمية مهارات التفكير الإبداعي	4,45	0,65	89	عالية جداً
01	عدم تطوير المنهج الدراسي وتحديثه باستمرار بما يواكب متطلبات العصر ومتغيراته	4,00	1,21	80	عالية
03	خلو المحتوى الدراسي من الأنشطة والأسئلة التي تقيس مهارات التفكير الإبداعي وتشجع التأمل والتخيل والمغامرة الفكرية	4,00	0,95	80	عالية
13	غياب النقد للمنهج الحالي في ضوء تنمية التفكير الإبداعي	3,99	0,95	79,8	عالية
09	فقدان تقويم أداء التلاميذ الأسئلة المفتوحة التي تتطلب أفكارا إبداعية تتسم بالمهارات	3,90	1,31	78	عالية
05	الإبداعية	3,90	0,51	78	عالية
12	عدم مراعاة محتويات المنهج الدراسي ميول التلاميذ وحاجاتهم والفروق الفردية بينهم	3,81	0,94	76,2	عالية
10	انعدام ثقافة التفكير الإبداعي لدى واضعي المنهج الدراسي	3,74	1,21	74,8	عالية
02	اقتصار تقويم أداء التلاميذ على المجال النظري دون المجال التطبيقي	3,74	0,74	74,8	عالية
07	تركيز أهداف المحتوى الدراسي على الجانب المعرفي دون الجانب المهاري	3,73	1,05	74,6	عالية
04	بُعد طرائق التدريس والأساليب المستخدمة عن إثارة التفكير الإبداعي لدى التلاميذ	3,35	0,87	67	متوسطة
11	افتقار محتويات المنهج الدراسي إلى تنمية روح المبادرة والتجريب لدى التلاميذ ضعف التنويع في أساليب التقويم من اختبارات تحصيلية شفوية أو تحريرية بشقيه (مقالية أو موضوعية)	2,91	1,31	58,2	متوسطة

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (4,45– 2,91)، بانحراف معياري يتراوح بين (0,89 - 1,31)، وبدرجات تقدير بين عالية جداً وعالية ومتوسطة، فقد حظّيت الفقرات الآتية على المراتب الأولى بدرجة تقدير عالية جداً، الفقرة رقم (06) " طول المحتوى الدراسي وقصر الوقت بما لا يترك مجالا للحوار والمناقشة الذي يحتاجه التفكير الإبداعي "، بمتوسط حسابي (4,45) والفقرة رقم (08) " عدم وجود خطة زمنية محددة لقيام التلاميذ بالأنشطة التعليمية التي من شأنها تنمية مهارات التفكير الإبداعي "، بمتوسط (4,45)، اتفقت هذه النتيجة مع ما جاءت به نتائج دراسة كل من دياب (2005)، سحيمات (2010) ومحمد(2015).

أجمع الأساتذة على أن طول المحتوى الدراسي، وعدم ترابطه وازدحامه بمعلومات غير مرتبطة بمشكلات البيئة، وقصر الوقت، لا يترك مجالا للحوار والمناقشة الذي يحتاجه لتنمية التفكير الإبداعي لدى طلبته، كذلك عدم تحديث وتطوير المنهج الدراسي بما يواكب متطلبات العصر ومتغيراته، وخلوه من الأنشطة التعليمية التي تشجع على التأمل والتخيل والمغامرة الفكرية، إضافة إلى تركيز أهداف المحتوى الدراسي على الجانب المعرفي دون الجانب المهاري، كلها تشكل عوائق أمام تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى الطلبة.

في حين يروا الطلبة أن العوائق التي قد تقف حائلاً في طريق تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم والمتعلقة بالمنهج الدراسي تتمثل في بعد طرائق التدريس والأساليب المستخدمة عن إثارة التفكير الإبداعي لديهم، كذلك عدم مراعاته للفروق الفردية وحاجاتهم وميولهم، ضف إلى ذلك ضعف التنويع في أساليب التقويم من اختبارات تحصيلية شفوية أو تحريرية بشقيه (مقالية أو موضوعية).

4.3. عرض ومناقشة نتائج التساؤل الرابع: ما أهم معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة مرحلة المتوسط المرتبطة بالبيئة التعليمية من وجهة نظر الأستاذ والطالب؟

للإجابة عن هذا التساؤل، تمّ حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة التقدير لكل فقرة من فقرات المقياس، وترتيبها تنازلياً كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (09): المتوسطات والانحرافات المعيارية والأوزان النسبية ودرجة التقدير لاستجابات أفراد عينة الدراسة على فقرات لمحور معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المتوسط المرتبطة بالبيئة التعليمية، مرتبة ترتيباً تنازلياً

الرقم	الفقـــــرة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوزن النسبي	درجة التقدير
06	كثافة التلاميذ في الفصول الدراسية تحد من استخدام طرائق التدريس التي تنمي الإبداع	4,82	0,50	96,4	عالية جداً
01	ضعف وجود التجهيزات والأدوات التعليمية المعينة في البيئة التعليمية من معامل ومختبرات لإجراء التجارب العلمية	3,67	1,26	734	عالية
02	عدم توفير المناخ المناسب وبعض الألعاب والفنون والتسلية وأجهزة الحاسوب لممارسة الأنشطة الإبداعية	3,58	1,24	716	عالية
	استخدام العقاب الجسدي والنفسي في البيئة التعليمية لتأديب التلميذ غير السوي				
07	فقدان العلاقة الإنسانية القائمة على الفهم والتسامح والود في البيئة التعليمية	3,24	1,48	64,8	متوسطة
04	اتسام المناخ التعليمي بغياب الحرية والديمقراطية اللتين يشجعان التلاميذ على التعبير عن الأفكار من دون	3,09	1,41	618	متوسطة
03	خوف وتردد	3,01	1,33	60,2	متوسطة
	التوجيه والضبط الزائدان لما يقوم به التلميذ في البيئة التعليمية مما قد يترك لديه الانطباع السلبي نحو				
08	تنمية قدراته الإبداعية	2,72	1,27	54,4	متوسطة
	غياب ثقافة الإبداع وإخماد الأفكار الإبداعية في البيئة التعليمية				
05		2,68	1,00	53,6	متوسطة

يتضح من الجدول أعلاه أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين (4,82– 2,68)، بانحراف معياري يتراوح بين (0,50 - 1,00) وبدرجات تقدير بين عالية جداً وعالية ومتوسطة، فقد حظيت الفقرات التالية بالمراتب الأولى الفقرة (06) " كثافة التلاميذ في الفصول الدراسية تحد من استخدام طرائق التدريس التي تنمي الإبداع" بدرجة عالية جداً، الفقرة (01)) " ضعف وجود التجهيزات والأدوات التعليمية المعينة في البيئة التعليمية من معامل ومختبرات لإجراء التجارب العلمية"، بدرجة عالية، كذلك الفقرة (02) " عدم توفير المناخ المناسب وبعض الألعاب والفنون والتسلية وأجهزة الحاسوب لممارسة الأنشطة الإبداعية" بدرجة عالية. اتفقت نتائج دراستنا مع ما جاءت به دراسة دياب (2005)، حيث توصلت نتائجها أن من أكثر المعوقات التي تقف أمام تنمية التفكير هو اكتظاظ الفصول بالتلاميذ، وعدم إتاحة الفرصة للطلبة للقيام بالأنشطة الابتكارية التي تنمي قدراتهم وتكسبهم مهارات التفكير الإبداعي كالأصالة والطلاقة والمرونة، وإصدار الأحكام وإدراك العلاقات من خلالها يتمكن الطلبة من الإنتاج الإبداعي الذي يتميز بالجودة، كما أكدت دراسة كل من دراسة محمد (2015) ودراسة

احاندو(2017) في نتائجها بعدم توفر أنشطة تعليمية تعلمية تسهم في تنمية الإبداع والمناخ المناسب لممارسة بعض الألعاب والفنون التسلية وأجهزة الحاسوب التي قد تساعد على ممارسة الأنشطة الإبداعية .

اتفق كل من الأستاذ والطالب أن من معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي والمتعلقة بالبيئة التعليمية تتمثل في ازدحام الصفوف المدرسية بالطلبة، وعدم توافر بيئة مدرسية مشوقة ومشجعة، إضافة إلى ضعف التجهيزات التي تشجع على الإبداع،

كما أضاف الطالب أن النمطية في التدريس بسبب ضعف الأستاذ في تأهيله وإلمامه باستراتيجيات تعزيز التفكير الإبداعي، وجهله بثقافة الإبداع وإخماده للأفكار الإبداعية لدى طلبته في البيئة التعليمية، كلها قد تؤثر في تفكير الطالب فتجعله يقاوم التغير، ويقلل من روح التحدي والإثارة لديه، مما يجعل حساسيته ضعيفة، فيتخلى عن حب الاستطلاع، والتعرف على المشكلات، وبذل المحاولة في حلّها، ويضعف من قدرته على التواصل مع الآخرين، وبالتالي إيصال أفكاره له، والاستفادة منه، الأمر الذي قد يخلق لديه الخوف من الفشل وضعف الثقة بالنفس والتوتر، وكلها أمور تعيق وتقتل التفكير الإبداعي لدى الطالب.

فقد أشارت دراسة بامبا وإيلغيا (2010)، ودراسة Binate (2012) إلى أن أهم معوقات تطوير التعليم، انعدام البيئة التعليمية الحديثة، وضعف التجهيزات المناسبة التي تشجع التلاميذ على الإبداع و الابتكار لمواكبة التطور العلمي والتقني، ومتغيرات العصر(احاندوا، 2017، ص69)

5. التوصيات: في ضوء النتائج المتحصل عليها، تمّ طرح بعض التوصيات المهمة والمتمثلة في:

- ضرورة اهتمام المؤسسات التربوية بتنمية التفكير الإبداعي، و الابتكاري والناقد لدى الطلبة في كل الأطوار التعليمية، وجعله هدفاً أساسيا من أهداف التربية والتعليم، كحاجة لنجاح الفرد وتطوير المجتمع.
- خلق بيئة صفية آمنة مشجعة وداعمة على تنمية مهارات التفكير الإبداعي، وتشجيع الطلبة والأساتذة على حدٍ سوى على ممارسته، وذلك بتوفير معامل، ومختبرات، وتجهيزات ووسائط تعليمية حديثة والتي تخدم العملية التعليمية.
- ضرورة استخدام الأساتذة طرائق تدريس متنوعة، قائمة على حل المشكلات، والبحث، و الاكتشاف، والعصف الذهني، والتفكير الناقد، ومهارات التفكير المتنوعة تساعد على رفع مستوى الكفاءة التفكيرية للطالب.
- عقد دورات وبرامج تدريبية للأساتذة تفيدهم في التعرف أكثر على ثقافة الإبداع، و تعليمهم مهارات التفكير الإبداعي والناقد، حتى يتمكن من التعامل بفعالية مع أي نوع من المعلومات أو المتغيرات التي يأتي بها المستقبل.
- إعادة النظر في محتوى مناهج التدريس، وذلك بتضمينها الأنشطة الإثرائية التي تعزز مهارات التفكير لدى الطلبة، والتي تخدم حاجاتهم وتتماشى مع المرحلة العمرية التي يمرون بها.
- ضرورة تبني الأساتذة مبدأ تحفيز المتعلمين مادياً ومعنوياً لأجل زيادة الدافعية لديهم، وبالتالي تنمية التفكير الإبداعي.
- تنمية حب الاستطلاع عند المتعلمين، فمن واجب الأساتذة تعزيز النشاطات الاستكشافية، التي يقوم بها المتعلم حتى تقوى عنده عادة حب الاستطلاع والتساؤل.
- التقليل من أعداد الطلبة في الفصول الدراسية، حتى نضمن الفرصة لمزيد من التفاعل بين الأستاذ وطلبته.

المراجع

احاندو، سيسي (2017). معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الأساسية في مدارس كوت ديفوار (ساحل العلاج) من وجهة نظر مديريها ومعلميها. المجلة الدولية لتطوير التفوق، 8(15)، 63. 87.

الأغا، إحسان و الأستاذ، محمود (2000). مقدمة في تصميم البحث التربوي. غزة : مطبعة الرنتيسي.

البلوشي، مريم بن مراد(2010). واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية أساليب تنمية مهارات التفكير الإبداعي في تدريس طلبة الحلقة الثانية من مرحلة التعليم الأساسي في سلطنة عمان. رسالة ماجستير. جامعة مؤتة. سلطنة عمان.

جروان، فتحي عبد الرحمان(2002)، تعليم مهارات التفكير: مفاهيم وتطبيقات. (ط1). عمان. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

جروان، فتحي عبد الرحمان(2011)، تعليم التفكير: مفاهيم وتطبيقات. (ط5). عمان. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.

جروان، فتحي عبد الرحمان(2012)، تعليم مهارات التفكير مفاهيم وتطبيقات. (ط5). عمان: دار الفكر.

الحدابي، داود، الفلفلي، هناء والعليي، تغريد (2011). مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى طلبة المعلمين في الأقسام العلمية في كلية التربية والعلوم التطبيقية. المجلة العربية لتطوير التفوق، 2(3)، 34. 57.

الحلاق، هشام سعيد (2010). التفكير الإبداعي، مهارات تستحق التعلّم. دمشق. الهيئة العامة السورية للكتاب.

الحيزان، عبد الإله بن إبراهيم (2002). لمحات عامة في التفكير الإبداعي. (ط1). الرياض. مكتبة الملك فهد أثناء النشر.

دياب، سهيل رزق (2005). معوقات تنمية الإبداع لدى طلبة المرحلة الأساسية في مدارس قطاع غزة، بحث مقدم للمؤتمر الثاني لكلية التربية- الجامعة الإسلامية بغزة، ص 1- 25.

السحيمات، ختام (2010). التفكير: المفاهيم والأنماط. عمان. دار الرعاية للنشر والتوزيع.

السرور، ناديا هايل (2005). تعليم التفكير في المنهج المدرسي. (ط1). الأردن. دار وائل للنشر والتوزيع.

سعادة، جودت أحمد (2003). تدريس مهارات التفكير مع مئات الأمثلة. (ط1). فلسطين. دار الشرق للنشر والتوزيع. نابلس.

عبد الخالق، سامح ابراهيم عوض الله(2013). معوقات تنمية مهارات التفكير الإبداعي في الفلسفة لدى طلاب المرحلة الثانوية من وجهة نظر الطلاب والمعلمين، العلوم التربوية، العدد1.

عبد العزيز، صفاء(1995). نحو رؤية اجتماعية للإبداع ومكوناته وشروطه التربوية. مجلة كلية التربية. جامعة الزقازيق، الجزء الأول، العدد 24.

عبد، خنساء عبد الرزاق(2016). معوقات الإبداع لدى المدرسين والمدرسات في مدارس المتميزات والمدارس المطورة في العراق من وجهة نظرهم، دراسات عربية في التربية وعلم النفس(ASEP). العدد74. ص 301-319

عدس، محمد عبد الرحيم(1996). المدرسة وتعليم التفكير. (ط1). عمان. دار الفكر للطباعة والنشر.

عزت، فوزي وجلال، نور محمد (1997). الضغوط النفسية لمعلمي المرحلة الابتدائية وعلاقتها ببعض المتغيرات الشخصية. المجلة المصرية للدراسات النفسية، 7(16)، 155.184.

المشرفي، انشراح (2003). فاعلية برنامج مقترح لتنمية كفايات تعليم التفكير الإبداعي. مجلة الطفولة والتنمية، المجلس العربي للطفولة، المجلد الثالث، العدد الثاني عشر. استرجع يوم 20 فيفري 2019 .